قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

# الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة

# The belief in world's the injustice among drug addicts

رقية أسعد فياض*

**Keywords**
**belief in the world's injustice, cognitive generalization of injustice, perceived general injustice, drug addicts.**

**Abstract**

The present study aims to investigate the belief in world injustice and the significance of differences according to the variables of gender and duration of substance use among drug addicts. To achieve the objectives of the study, it is necessary to provide a tool for measuring the belief in world injustice; therefore, the researchers have developed a scale based on the theory of the just world. The sample has been selected using a stratified random method with proportional distribution, and the scale was administered to a sample of 370 addicts (male and female) out of a total population of 12,364. The items of the scale are analyzed logically and statistically to determine their discriminative power and validity coefficients. The validity of the scale is verified through face validity and construct validity indicators, while reliability is established using the test–retest method and Cronbach's alpha, with the aid of the statistical package (SPSS). The findings of the current study reveal that drug addicts hold a belief in world injustice, with no statistically significant differences according to gender (male–female) or duration of substance use.

**معلومات المقال**

*تاريخ المقال:*

الإرسال:

المراجعة:

القبول: 1\6\2026

*الكلمات المفتاحية:*

**الاعتقاد بظلم العالم، التعميم المعرفي للظلم، الظلم العام المدرك، المدمنين على المواد المخدرة**

**ملخص**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الاعتقاد بظلم العالم ودلالة الفروق وفقًا لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة. ولتحقيق أهداف البحث، تطلّب توفير أداة لقياس الاعتقاد بظلم العالم، لذا قام الباحثان بإعداد مقياس الاعتقاد بظلم العالم وفق نظرية عدالة العالم. وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، إذ طُبِّق المقياس على عينة من (٣٧٠) مدمناً ومدمنة من أصل المجتمع البالغ (١٢٣٦٤).

ثم حُلِّلت فقرات المقياس منطقيًا وإحصائيًا لحساب قدرتها التمييزية ومعاملات صدقها، وتم التحقق من الصدق الظاهري ومؤشرات الصدق البنائي للمقياس، وحُسِب ثبات المقياس بطريقة (إعادة الاختبار) و(ألفا كرونباخ)، وباستعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS)، وتوصلت نتائج البحث الحالي إلى أن المدمنين على المواد المخدرة لديهم اعتقاد بظلم العالم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير الجنس (ذكور– إناث) ومدة التعاطي.

* Ruqaya Asaad Fayyad

## ١. مشكلة البحث:

إن الأفراد المدمنين على المواد المخدرة يتبنون معتقدات معرفية سلبية حول الذات والآخرين والعالم، فقد يعتقد هؤلاء أن العالم الذي يعيشون فيه غير عادل، كونه لا يوفر الفرص المناسبة لهم، وأن العالم مليء بالخبرات المؤلمة والصعبة والقاسية، الأمر الذي يجعلهم يواجهون الكثير من خبرات الفشل.

وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة، فقد وجدت دراسة "ديلبرت" أن الأفراد الذين لا يحصلون على قيم ومكافآت عادلة عن جهودهم ومهاراتهم، يختبرون تجارب متكررة من التهميش، ويصبحون أكثر ميلاً لتبني الاعتقاد بظلم العالم، وذلك بوصفه إطاراً لتفسير خبراتهم السلبية (Dalbert, 2009, p. 77).

ووجد "ليرنر" أن الذين يواجهون خبرات متكررة من الفشل أو الظلم، يتحول اعتقادهم بعدالة العالم إلى اعتقاد مضاد يتمثل في الاعتقاد بظلم العالم، ويُعد هذا التحول المعرفي آلية نفسية لتفسير التناقض بين التوقعات (ما يجب أن يحصل عليه الفرد من مكافآت) والواقع (ما يجنيه الفرد من عقوبات وظلم)، مما يترك ذلك آثاراً سلبية على شعوره بالتوافق النفسي والصحة النفسية، ويصبحون أكثر عرضة لتبني أنماط تفكير تشاؤمية، ويشعرون بأنَّ الجهد الشخصي لا يؤدي إلى نتائج عادلة، الأمر الذي يعزز مشاعر العجز وفقدان المعنى (Lerner, 1980, p. 35).

وهذا ما وجدته دراسة "ديلبرت" بأنَّ الاعتقاد بظلم العالم يرتبط بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، وضعف الثقة بالمجتمع والمؤسسات الحكومية، إذْ إنَّ الأفراد الذين يتبنون هذا الاعتقاد يميلون إلى الانسحاب من المشاركة الاجتماعية، ويشعرون بأنَّ المجتمع لا يوفر لهم فرصاً عادلة، الأمر الذي يعمّق لديهم الشعور بالعجز وفقدان السيطرة على حياتهم وبيئتهم الاجتماعية، ويزيد من احتمالية الانخراط في سلوكيات ضارة بالصحة النفسية والجسدية، مثل الإدمان (Dalbert, 2001, p. 118).

وبهذا الصدد تُشير الدراسات النفسية السابقة تُشير دراسة "هايفر" أن أغلب المدمنين يُظهرون الإحساس المستمر بعدم العدالة، ويعزون سبب إدمانهم إلى ذلك الشعور، فهم يرون أن هذا الإدمان ناتج عن الهروب من المشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية (Hafer, 2020, p. 61).

وهذا ما أسفرت عنه نتائج دراسة "هونيث" التي أجريت على مجموعة من المدمنين، فوجدت الدراسة إلى أنه كلما شعر الأفراد أن العالم الشخصي والاجتماعي قاس وغير منصف أدى ذلك إلى زيادة الإدمان على المواد المخدرة، فيُظهر الإدمان كوسيلة للهروب من الواقع المحبط والمؤلم (Honneth, 2014, p. 105).

ومن هنا فقد تولد لدى الباحثة شك استفهامي متولد بمشكلة البحث الحالي عن طريق الاجابة عن السؤال الآتي:

**إلى أي مدى يرتبط إدمان المواد المخدرة بوجود اعتقاد لدى المدمنين بأن العالم يمارس ضدهم؟**

## ٢.أهمية البحث:

تُشير الدراسات النفسية إلى أن الذين يعتقدون بأن العالم عادل ويمكن السيطرة عليه وتغييره وتعديل نتائجه، يميلون إلى الشعور بالكفاءة والقوة والقدرة على المواجهة، فتُشير دراسة "ليرنر" إلى أن الاعتقاد بعدالة العالم يؤدي إلى الشعور بالطمأنينة وبذل الجهد في سبيل الحصول على المكافأة والمنفعة (Lerner, 1980, p. 33). إذ إن هذا الاعتقاد له أثر عميق على الاستجابة العاطفية والسلوكية للأفراد، فالأشخاص الذين يفسرون العالم بطريقة إيجابية يُظهرون مستويات منخفضة من القلق والإحباط وارتفاع مستوى الدافعية (Hafer & Bègue, 2005, p. 135).

كذلك وجد "فورنهام" أن الأفراد الذين يعتقدون بعدالة العالم يُظهرون تفاعلًا إيجابيًا ومستمراً مع بيئتهم الاجتماعية، فهم يطورون استراتيجيات تكيف فعالة، وهذا ما يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التجارب السلبية والانخراط في السلوكيات التي تعزز صحتهم النفسية والاجتماعية، ويُظهر لديهم الشعور بالتحكم والقدرة على المشاركة الفعّالة في المجتمع (Furnham, 2003, p. 806).

وهذا ما وجده "تاجفل وتيرنر" اللذان وجدا أن وعي أعضاء الجماعة بسيادة العدالة الاجتماعية والسياسية يحفزهم بطريقة بناءة على المشاركة في الأنشطة المجتمعية وتطوير مهارات التعاون الاجتماعي (Tajfel & Turner, 1986, p. 26). فضلًا عن ذلك أشار "ونغ" (Wong, 2012) إلى أن هذا الاعتقاد يعزز الشعور بالكفاءة والتحكم الداخلي، مما يقلل من ميل الفرد إلى تبني الاعتقاد بظلم العالم كنتيجة مباشرة للفشل أو الحرمان الذي يشعر به (Wong , 2012, p. 69) .

فالاعتقاد بعدالة العالم يجعل الأفراد يشعرون بالطمأنينة والثقة، وهذا ما يمنحهم القدرة على حل المشكلات وتطوير أدوات معرفية تساعدهم على تفسير الأحداث السلبية بطريقة أكثر توازنًا، والحفاظ على روابطهم الاجتماعية، وتحويل خبرات الفشل أو الظلم إلى فرص للتعلم والنمو الشخصي (Hafer, 2020, p. 65). وهو ما يمكن الأفراد من زيادة دافعيتهم وانخفاض مستوى التوتر وزيادة المشاركة الاجتماعية وتعزيز الانخراط الإيجابي والاعتقاد بقدرة الفرد على التأثير في محيطه (Brown & Green, 2021, p. 103).

إذن نجد مما سبق أن معتقدات الأفراد ورؤيتهم للعالم يعزز لديهم الكثير من المهارات والإمكانات النفسية والاجتماعية مثل المرونة الشخصية والمهارات الاجتماعية والقدرة على تحمل الضغوط النفسية (Masten, 2014, p. 72). فقد وجدت دراسة "دالبرت" أن الأشخاص الذين لديهم إيمان قوي بعدالة العالم يتمتعون بمستوى أعلى من الرضا عن الحياة وانخفاض في مستويات القلق والاكتئاب، إذ يوفر هذا الاعتقاد لهم "وظيفة استيعابية" تجعل الأحداث السلبية تبدو أقل تهديدًا (Dalbert, 2001, p. 124).

وتوصلت دراسة "هافير" أن الاعتقاد بعدالة العالم يعزز قدرة الفرد على الالتزام بالأهداف طويلة المدى، إذْ عندما يعتقد الفرد أن العدالة تسود، فإنه يميل إلى استثمار طاقته في الدراسة والعمل والمشاركة الاجتماعية بدلاً من السعي وراء الملذات والمكافآت اللحظية (Hafer,2000,p.165).

ووجدت دراسة "ليبكوس وسيغلر" أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الاعتقاد بعدالة العالم وسمة "المقبولية" (Agreeableness)، مما يعزز ذلك المهارات الاجتماعية لدى الأفراد مثل التعاون والثقة بالآخرين، ويقلل من الصراعات الاجتماعية، وانغماس الأفراد في السلوكيات المنحرفة مثل الإدمان على المخدرات (Lipkus & Siegler,1993,p.465).

عطفا على ما سبق ترى الباحثة أن أهمية البحث النظرية والتطبيقية تظهر في ضوء الآتي:

**الأهمية النظرية**

- يُوضح البحث فهم كيف أن إدراك الفرد للظلم الاجتماعي يؤثر على خبرته النفسية ويعزز شعوره بالغربة.
- يدعم البحث الربط بين عدة نظريات نفسية واجتماعية، ما يوفر إطاراً متكاملاً لدراسة الخبرات النفسية المعقدة لدى الأفراد.
- يسهم البحث في تطوير أدوات قياس جديدة أو تحسين الأدوات الحالية لتقييم الاعتقاد بظلم العالم، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية أكثر دقة.
- يعزز البحث الفهم النظري في مجال علم النفس الاجتماعي والنفسي الإكلينيكي، إذْ يُوضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية والثقافية على الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي.

**الأهمية التطبيقية**

- يمكن للبحث أن يوجه صانعي السياسات إلى أهمية العدالة والمساواة في المجتمعات، وكيف يؤثر التمييز أو الظلم على الصحة النفسية للأفراد، ما يتيح تحسين البرامج الاجتماعية.

**٣.أهداف البحث:**

**يهدف البحث إلى تعرف:**

١- الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة.

٢- الفروق على مقياس الاعتقاد بظلم العالم وفقا لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة.

**٤.حدود البحث**

يتحدد البحث الحالي بالمدمنين على المواد المخدرة من الذين يراجعون المستشفيات الطبية والمراكز العلاجية في مدينة بغداد في العام ٢٠٢٦.

**تحديد المصطلحات:**

**الاعتقاد بظلم العالم (Belief in a Just World):**

عرفه Melvin J. Lerner الاعتقاد بظلم العالم بأنه إدراك الفرد أن النتائج لا تتناسب مع الجهد المبذول، وأن النظام الاجتماعي أو الطبيعي لا يضمن تحقيق العدالة، ما يولد شعوراً بالإحباط وفقدان الثقة بالمجتمع. (Lerner, 1980, 33)

**التعريف الإجرائي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب أثناء الإجابة.

**التعريف النظري:** تبنت الباحثة تعريف Melvin J. Lerner (1980) للاعتقاد بظلم العالم كتفسير نظري للمتغير، لأنه يُوضح

كيف يدرك الفرد أن النتائج لا تتناسب مع الجهد المبذول، وأن النظام الاجتماعي أو الطبيعي لا يضمن تحقيق العدالة، ما يولد شعوراً بالإحباط وفقدان الثقة بالمجتمع.

**٥.الإطار النظري**

يُشير مفهوم الاعتقاد بظلم العالم إلى إدراك الفرد بأنَّ العالم الذي يعيش فيه يتسم بعدم العدالة، وأن الأحداث السلبية التي يتعرض لها الأفراد لا تكون دائماً نتيجة لسلوكياتهم أو اختياراتهم، بل قد تكون نتاجاً لعوامل خارجية غير منصفة. ويرتبط هذا الاعتقاد بتوقع الفرد أن الظلم قد يحدث دون سبب عادل، مما يؤدي إلى زعزعة إحساسه بالأمان النفسي والاستقرار المعرفي، ويؤثر على نظرته للحياة وللعلاقات الاجتماعية. ( Hafer & Sutton, 2016, p. 180)

وإنَّ الاعتقاد بظلم العالم يمثل بنية معرفية تؤثر في طريقة تفسير الفرد للأحداث اليومية، إذْ يميل الأفراد الذين يتبنون هذا الاعتقاد إلى تفسير المواقف السلبية بوصفها دليلاً على عدم عدالة العالم، مما يعزز لديهم مشاعر الإحباط والتشاؤم وفقدان الثقة بالآخرين، ويضعف قدرتهم على التكيف النفسي. (Furnham, 2003, p. 797)

كما يرتبط الاعتقاد بظلم العالم بمشاعر سلبية متعددة، مثل الغضب والقلق والحزن، إذْ يشعر الفرد بأنَّ جهوده قد لا تؤدي إلى نتائج عادلة أو متناسبة، مما يولد لديه شعوراً بالعجز وفقدان السيطرة. ويؤكد الباحثون أن هذا الاعتقاد يؤثر بشكل مباشر على الدافعية، إذْ يقلل من رغبة الفرد في بذل الجهد أو السعي لتحقيق أهدافه، لاعتقاده بأنَّ النتائج لا تخضع لمعايير عادلة. (Lerner, 2003, p. 44)

ويُنظر إلى الاعتقاد بظلم العالم بوصفه نتاجاً للتفاعل بين خبرات الفرد الشخصية والظروف الاجتماعية المحيطة، مثل التمييز الاجتماعي، وعدم المساواة الاقتصادية، وغياب العدالة المؤسسية. وتؤكد هذه الدراسات أن السياق الاجتماعي يؤدي دوراً مهماً في تشكيل هذا الاعتقاد، إذْ تزداد احتمالية تبنيه في المجتمعات التي يسود فيها الشعور بعدم الإنصاف وغياب تكافؤ الفرص. ( Dalbert, 2009, p. 102)

وإنّ الاعتقاد بظلم العالم قد يكون آلية دفاعية نفسية، يلجأ إليها الفرد لتفسير الأحداث السلبية وحماية تقديره لذاته، إذْ يعزو الفشل أو المعاناة إلى ظلم العالم بدلاً من تحميل نفسه المسؤولية. إلا أن هذا الاعتقاد، رغم دوره المؤقت في تخفيف اللوم الذاتي، قد يؤدي على المدى البعيد إلى تعزيز الاغتراب النفسي والانفصال عن المجتمع. (Hafer, 2020, p. 56)

**أبعاد الاعتقاد بظلم العالم**

إنَّ الاعتقاد بظلم العالم ليس مفهوماً أحادياً، بل يتكون من عدة أبعاد أو مجالات تعكس الطريقة التي يدرك بها الفرد عدم العدالة في حياته وفي العالم المحيط به. وقد أوضح الباحثون أن هذه الأبعاد تختلف في شدتها وتأثيرها تبعاً لخبرات الفرد الشخصية والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، مما يجعل الاعتقاد بظلم العالم بنية معرفية متعددة الجوانب. ( Hafer & Sutton, 2016, p. 182)

يُعد الظلم الشخصي المدرك من أهم أبعاد الاعتقاد بظلم العالم، ويُشير إلى إدراك الفرد بأنَّ الظلم يقع عليه بشكل مباشر، وأنه يتعرض لمواقف غير عادلة دون مبرر. ( Dalbert, 2001, p. 104)

أمّا بعد الظلم العام المدرك فيتعلق باعتقاد الفرد بأنَّ العالم بشكل عام غير منصف، وأن الظلم سمة سائدة في المجتمع بغض النظر عن التجربة الشخصية المباشرة. (Lerner, 2003, p. 27)

ويُشير بعد عدم التوازن بين الجهد والنتيجة إلى أن الفرد يدرك أن العلاقة بين ما يبذله من جهد وما يحصل عليه من نتائج علاقة غير عادلة. (Adams, 2002, p. 279)

أمّا بعد فقدان الأمن النفسي، إذْ يشعر الفرد الذي يؤمن بظلم العالم بأنَّ الأحداث السلبية قد تقع في أي وقت دون سبب واضح، مما يولد لديه شعوراً دائماً بالتهديد وعدم الاستقرار. ( Furnham, 2003, p. 799)

وبعد فقدان الثقة بالمجتمع والمؤسسات، إذْ يرى الفرد أن القوانين والمؤسسات الاجتماعية لا توفر العدالة أو الحماية الكافية. (Hafer, 2020, p. 58)

أمّا بعد التعميم المعرفي للظلم، إذْ يعمم الفرد خبراته السلبية على جميع جوانب الحياة، فيرى أن الظلم سمة أساسية للعالم ككل.. (Hafer & Bègue, 2005, p. 132)

وإن تداخل هذه الأبعاد مع بعضها البعض يحدد شدة الاعتقاد بظلم العالم وتأثيره على الفرد، إذْ كلما زادت هيمنة هذه الأبعاد، ازدادت احتمالية ظهور مشاعر العجز، فقدان المعنى، والعزلة الاجتماعية.

ويبرز هذا التداخل العلاقة الوثيقة بين الاعتقاد بظلم العالم والاغتراب النفسي، خاصة في البيئات الاجتماعية غير المستقرة. (Dalbert, 2009, p. 67)

**العوامل المؤدية إلى الاعتقاد بظلم العالم**

إنَّ الاعتقاد بظلم العالم لا ينشأ عشوائياً، بل يتشكل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في البناء المعرفي والانفعالي للفرد. وتختلف هذه العوامل في شدتها وتأثيرها وفق خبرات الفرد وبيئته، مما يجعل الاعتقاد بظلم العالم نتاج تراكم خبرات سلبية متكررة (Schmieder et al., 2023 , p.34).

يُعد التعرض المتكرر للخبرات الظالمة أحد أبرز العوامل المؤدية للاعتقاد بظلم العالم، إذْ تؤدي التجارب الشخصية مع التمييز أو المعاملة غير العادلة إلى إضعاف الاعتقاد بعدالة النظام الاجتماعي.(Wolter et al., 2025 , p.23).

تؤدي الظروف الاجتماعية والاقتصادية دوراً مهماً أيضاً، إذْ تُشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعيشون في بيئات يعمها الفقر وعدم تكافؤ الفرص وغياب العدالة الاجتماعية يكونون أكثر عرضة لتبني هذا الاعتقاد، بسبب شعورهم بعدم المساواة وانخفاض الثقة بالمؤسسات (Secinti et al., 2022 , p.30).

ويُعد غياب الدعم الاجتماعي عاملاً أساسياً في تعزيز الاعتقاد بظلم العالم، إذْ يشعر الفرد الذي يفتقر إلى شبكة دعم قوية بأنه يواجه الظلم بمفرده، مما يزيد الإحساس بالعجز والوحدة، ويجعله أكثر ميلاً لتفسير الأحداث السلبية على أنها دليلاً على عدم عدالة العالم (Sullivan, 2020).

كما تُسهم أساليب التنشئة الاجتماعية في تكوين الاعتقاد بظلم العالم، إذْ أظهرت البحوث أن التنشئة القاسية أو التفرقة بين الأبناء تعزز الشعور بعدم الإنصاف منذ الطفولة، وتترك آثاراً مستمرة على تصور العدالة لدى الفرد (Systematic Review & Meta-Analysis, 2024, p.29).

تؤثر الخبرات الصادمة أيضاً، مثل التعرض للعنف أو الفقدان أو الإقصاء الاجتماعي، في تكوين الاعتقاد بظلم العالم، إذْ تزعزع هذه التجارب الإحساس بالأمان والعدالة، مما يزيد الميل إلى تبني تصور سلبي عن العالم (Schmieder et al., 2023, p.52).

يؤدي الإعلام والخطاب الاجتماعي دوراً في تعزيز الاعتقاد بظلم العالم، إذْ يسهم التعرض المستمر للأخبار السلبية عن الفساد والجريمة في ترسيخ صورة ذهنية عن العالم كمكان غير منصف، حتى لدى الأفراد الذين لم يمروا بتجارب مباشرة (Secinti et al., 2022 , p.13).

تُسهم العوامل الشخصية، مثل أسلوب العزو والتفكير التشاؤمي، في تثبيت هذا الاعتقاد، إذْ يميل الأفراد ذوو النزعة التشاؤمية إلى تفسير الأحداث السلبية كدليل على استمرار الظلم (Wolter et al., 2025 , p. 67).

**نظرية عدالة العالم ١٩٨٠ للمفكر ليرنر (Melvin J. Lerner)**

تُعد نظرية عدالة العالم من أبرز النظريات النفسية التي تناولت كيفية تفسير الأفراد للعدالة والظلم في العالم، وقد افترض ليرنر أن لدى الإنسان حاجة نفسية أساسية للاعتقاد بأنَّ العالم منظم وعادل، وأن الأفراد يحصلون على ما يستحقونه ويستحقون ما يحصلون عليه. ويؤكد ليرنر أن هذا الاعتقاد يمثل آلية معرفية تُسهم في الحفاظ على التوازن النفسي والشعور بالأمان والاستقرار. (Lerner, 1980, p. 11)

فيرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يساعد الفرد على التخطيط للمستقبل وبذل الجهد وتحمل المسؤولية، إذْ يشعر بأنَّ جهوده ستُكافأ بشكل عادل. ويُعد هذا الاعتقاد ضرورياً لاستمرار السلوك الاجتماعي الإيجابي، لأنه يعزز الثقة بالنظام الاجتماعي ويمنح الحياة معنى وتنظيماً.(Lerner, 1980, p. 13)

إلا أن ليرنر يُشير إلى أن هذا الاعتقاد قد يتعرض للتهديد عندما يواجه الفرد أو يشاهد أحداثاً تتسم بالظلم، مثل معاناة الأبرياء أو فشل الجهود دون سبب واضح. وفي هذه الحالات، يعاني الفرد من توتر معرفي ناتج عن تعارض ما يراه مع اعتقاده بعدالة العالم، مما يدفعه إلى البحث عن تفسيرات تقلل من هذا التوتر. (Lerner, 1980, p. 18)

ولتقليل هذا التوتر، قد يلجأ الأفراد إلى استراتيجيات معرفية مختلفة، مثل لوم الضحية أو تبرير الظلم أو إنكار شدته، وذلك للحفاظ على اعتقادهم بعدالة العالم. ويؤكد ليرنر أن هذه الآليات الدفاعية تستعمل لحماية البناء المعرفي للفرد، حتى وإن كانت على حساب التعاطف الإنساني.(Lerner, 1980, p. 21)

وبهذا عندما تتكرر الخبرات الظالمة أو تصبح شديدة، قد يفشل الفرد في الحفاظ على اعتقاده بعدالة العالم، مما يؤدي إلى تحوله إلى الاعتقاد بظلم العالم. ويُشير ليرنر إلى أن هذا التحول يُعد نقطة مفصلية في التجربة النفسية، إذْ يفقد الفرد إحساسه بالنظام والعدالة، ويبدأ في رؤية العالم كمكان غير منصف وغير قابل للتنبؤ. (Lerner, 1980, p. 24)

وفقاً لهذه النظرية، يؤدي الاعتقاد بظلم العالم، إلى آثار نفسية سلبية متعددة، منها الشعور بالعجز، فقدان الأمان النفسي، وانخفاض الدافعية. ويشعر الفرد في هذه الحالة بأنَّ جهوده لا قيمة لها، وأن النتائج لا تعتمد على الاستحقاق، مما يعزز مشاعر الإحباط والاغتراب النفسي.(Lerner, 1980, p. 27)

ومن منظور علم النفس الاجتماعي، يربط ليرنر بين الاعتقاد بعدالة العالم والانتماء الاجتماعي، إذْ يرى أن الإيمان بالعدالة يعزز الثقة بالمجتمع والمؤسسات، في حين أن الاعتقاد بظلم العالم يؤدي إلى ضعف الانتماء الاجتماعي وتراجع المشاركة المجتمعية. ويُعد هذا الضعف أحد المظاهر الأساسية للاغتراب النفسي. (Lerner, 1980, p. 30)

إنَّ نظرية عدالة العالم لا تقتصر على العدالة الشخصية فقط، بل تشمل العدالة العامة، إذْ قد يؤمن الفرد بعدالة ما يحدث له شخصياً، لكنه يرى أن العالم بشكل عام غير منصف. ويُظهر هذا التمييز تعقيد البنية المعرفية للاعتقاد بالعدالة والظلم. (Dalbert, 2001, p. 95)

يرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم لا يُعد مجرد تصور معرفي بسيط، بل يمثل نظاماً نفسياً دفاعياً يساعد الفرد على الحفاظ على الشعور بالأمان والاستقرار النفسي في عالم مليء بعدم اليقين. ويُشير إلى أن الإنسان يحتاج إلى الإيمان بأنَّ الجهد يؤدي إلى نتائج عادلة، وأن السلوك الأخلاقي يُكافأ، لكي يتمكن من التخطيط للمستقبل والاستثمار النفسي في الأهداف طويلة الأمد.(Lerner, 1980, p. 23)

ويؤكد ليرنر أن هذا الاعتقاد يتعرض للاهتزاز عندما يواجه الفرد أحداثاً تتناقض مع مبدأ العدالة، مثل الظلم الاجتماعي أو المعاناة غير المستحقة، مما يدفع الفرد إلى تبني تفسيرات معرفية مختلفة، قد يكون من بينها الاعتقاد بأنَّ العالم بطبيعته غير عادل. ويُعد هذا التحول المعرفي أساساً مهماً في نشوء الشعور بظلم العالم.( Lerner, 1980, p. 27)

ويضيف ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يؤدي وظيفة تنظيمية للسلوك الاجتماعي، إذْ يشجع الأفراد على الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية، بينما يؤدي الاعتقاد بظلم العالم إلى ضعف الامتثال الاجتماعي وزيادة النزعة الانسحابية، وهو ما يفسر العلاقة بين هذا الاعتقاد والاغتراب النفسي. (Lerner, 1980, p. 31)

كما يؤكد ليرنر أن الأفراد الذين يختبرون الظلم بشكل مباشر يكونون أكثر عرضة لتبني الاعتقاد بظلم العالم مقارنةً بمن يلاحظون الظلم من مسافة، إذْ إنَّ التجربة الشخصية تُحدث صدمة معرفية وانفعالية أقوى تؤدي إلى إعادة بناء المعتقدات الأساسية حول العدالة.(Lerner, 1980, p. 36)

ويُشير ليرنر إلى أن استمرار الاعتقاد بظلم العالم دون وجود آليات تعويض نفسي قد يؤدي إلى فقدان المعنى، وهو ما يربط هذه النظرية بنماذج الاغتراب النفسي التي تؤكد على دور فقدان المعنى في تدهور الصحة النفسية. (Lerner, 1980, p. 48)

ولا سيّما أن الاعتقاد بظلم العالم يتزايد في المجتمعات التي تشهد عدم استقرار سياسي أو اقتصادي، إذْ تتكرر الخبرات السلبية التي تقوض الإيمان بالعدالة الاجتماعية، مما يجعل هذا الاعتقاد انعكاساً للواقع الاجتماعي بقدر ما هو نتاج نفسي فردي. (Fiske, 2010, p. 291) فالاعتقاد بظلم العالم قد يعمل كآلية تفسيرية تساعد الفرد على فهم المعاناة، إلا أنه في الوقت نفسه قد يحد من قدرة الفرد على التكيف الإيجابي والتغيير، إذا ما تحول إلى قناعة راسخة غير قابلة للمراجعة.( Hafer & Bègue, 2005, p. 140)

ويرى ليرنر أن الاعتقاد بعدالة العالم يعمل كإطار تفسيري يربط بين السلوك والنتائج، إذْ يميل الأفراد إلى الاعتقاد بأنَّ النجاح نتيجة للاستحقاق، والفشل نتيجة للتقصير. وعندما يتعرض الفرد لظلم واضح، فإنَّ هذا الإطار يتصدع، مما يولد صراعاً معرفياً قد ينتهي بتبني الاعتقاد بظلم العالم كحل معرفي بديل. (Lerner, 1980, p. 58)

إنَّ الأفراد الذين يتبنون الاعتقاد بظلم العالم يميلون إلى تفسير سلوك الآخرين بدافع الشك والحذر، إذْ يصبحون أقل ميلاً لإرجاع أفعال الآخرين إلى نوايا إيجابية. ويؤدي هذا النمط المعرفي إلى ضعف

العلاقات الاجتماعية وازدياد الشعور بالعزلة النفسية.( Bègue & Muller, 2006, p. 149)

إنَّ الاعتقاد بظلم العالم يرتبط بانخفاض الإحساس بالتحكم الشخصي، إذْ يرى الفرد أن مسار حياته تحكمه قوى خارجية غير عادلة. ويُعد هذا الانخفاض في الإحساس بالتحكم عاملاً مركزياً في تدهور التكيف النفسي وازدياد مشاعر العجز والاغتراب.( Ross & Miller, 2002, p. 78)

إنَّ الاعتقاد بظلم العالم قد يتشكل نتيجة للتنشئة الاجتماعية، إذْ يتعلم الفرد من خلال الخبرات المبكرة داخل الأسرة أو المدرسة أن الجهد لا يُكافأ دائماً، وأن التحيز والتمييز قد يحددان النتائج أكثر من الاستحقاق. وتُسهم هذه الخبرات في ترسيخ تصور سلبي عن عدالة العالم.(Dalbert, 2009, p. 91)

إنَّ الاعتقاد بظلم العالم يختلف باختلاف السياقات الثقافية، إذْ يكون أكثر شيوعاً في المجتمعات التي تعاني من عدم المساواة الاجتماعية أو ضعف العدالة المؤسسية. ويعكس هذا الاعتقاد في هذه السياقات إدراكاً جمعياً بعدم تكافؤ الفرص.( Furnham & Procter, 1989, p. 374)

ويؤكد ليرنر أن أخطر ما في الاعتقاد بظلم العالم هو تعميمه، إذْ يصبح الفرد مقتنعاً بأنَّ جميع مجالات الحياة محكومة بالظلم، مما يؤدي إلى فقدان الأمل وتراجع الدافعية والانسحاب من الأدوار الاجتماعية المختلفة.(Lerner, 1980, p. 61)

**أسباب تبنّي الباحثة لنظرية عدالة العالم (ليرنر)**

- لكونها من النظريات الأساسية في تفسير كيفية تشكل معتقدات الأفراد حول العدالة والإنصاف، إذْ تفترض أن الإنسان يمتلك دافعاً نفسياً لرؤية العالم على أنه عادل، وأن اختلال هذا الدافع يؤدي إلى تبني الاعتقاد بظلم العالم.
- تفسر نظرية ليرنر الآليات المعرفية والانفعالية التي يلجأ إليها الأفراد عند تعرضهم للظلم أو مشاهدة الظلم الواقع على الآخرين، مما يجعلها إطاراً مناسباً لفهم الاعتقاد بظلم العالم بوصفه استجابة نفسية للخبرات السلبية.
- تنسجم نظرية عدالة العالم مع توجهات علم النفس الاجتماعي المعاصر في تفسير العلاقة بين المعتقدات المعرفية والتكيف النفسي، إذْ تُوضح أن فقدان الإيمان بعدالة العالم يرتبط بارتفاع مستويات القلق، والتشاؤم، والاغتراب النفسي.
- تُسهم في توضيح أن الشعور المستمر بعدم العدالة يؤدي إلى زعزعة الإحساس بالأمان النفسي والانتماء الاجتماعي.

**إجراءات البحث**

**منهجية البحث:** يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي باستخدام الطريقة الارتباطية، التي تهدف إلى تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات النفسية والاجتماعية من حيث القوة والاتجاه. وتُعد هذه الطريقة من أبرز الأساليب في دراسة العلاقات بين المتغيرات، إذ تساعد على تمييز المتغيرات ذات العلاقة السببية واستبعاد غير المرتبطة، مما يمهد لإجراء دراسات تجريبية لاحقة (Kellar & Kelvin, 2013, p.206).

**مجتمع البحث وعينته:** يتحدد مجتمع البحث بالمدمنين على المواد المخدرة من المراجعين في المستشفيات والمراكز العلاجية في محافظة بغداد، التي تمثلت بـ (مستشفى ابن رشد- ومستشفى العطاء- ومركز القناة للتأهيل الاجتماعي). وبلغ مجتمع البحث الكلي من* (١٢٣٦٤) مدمنا ومدمنة، بواقع (١١٩٦٥) مدمنا من الذكور وبنسبة (٩٧%) من المجتمع الكلي، و (٣٩٩) مدمنة من الإناث والتي مثلت نسبة (٣%) من المجتمع نفسه، اما عينة البحث قامت الباحثة بحسب العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب من أفراد عينة البحث، والتي بلغت (370) مدمناً ومدمنة من المستشفيات والمراكز العلاجية، بواقع (359) مدمناً من الذكور بنسبة (97%)، و(11) وبنسبة (3%) من المجتمع الكلي للبحث.

**أداة البحث:** بعد مراجعة الدراسات السابقة، لم تجد الباحثة مقياسًا مناسبًا لاعتقاد المدمنين على المواد المخدرة بظلم العالم، لذا قامت بإعداد مقياس خاص ينسجم مع عينة البحث. وقد استندت عملية البناء إلى مصادر مباشرة، تمثلت في استبانة مفتوحة وزعت على (٢٠) مدمنًا ومدمنة، إضافة إلى الإفادة من بعض فقرات مقاييس

* تم الحصول على إحصائية المدمنين على المواد المخدرة في محافظة بغداد من قبل وزارة الصحة العراقية في شعبة الإحصاء، لذلك اعتمدت على هذه الإحصائية في تحديد مجتمع البحث.

سابقة (شميث وآخرون، ٢٠٠٥؛ البرت وآخرون، ٢٠٠١؛ لينش وتشانغ، ٢٠٠٧)، مما أسفر عن صياغة (١١) فقرة. كما استعانت الباحثة بالمصادر غير المباشرة عبر صياغة (٥) فقرات بالتعاون مع المشرف وفق النظرية المتبناة. وبذلك تألف المقياس من (١٨) فقرة، جرى تقويمها باستخدام مقياس ليكرت بثلاثة بدائل (دائمًا–أحيانًا–أبدًا)".

**صلاحية المقياس ظاهريا**: عرضت الباحثة المقياس على (١٢) محكم، والاخذ بالتوافق بين تقديرات المحكمين، واعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر بين تقديراتهم العلمية للمقياس حول مدى صلاحية فقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم وكان رأي المحكمين أن جميع الفقرات تجاوزت نسبة القبول التي اعتمدت في صلاحية الفقرة، و لم تجد الباحثة أي تعديل في صياغة الفقرات، وبقيّ المقياس مكون من (18) فقرة.

**التطبيق الاستطلاعي الأوَّل**: اختارت الباحثة عينة استطلاعية من (٢٠) مدمنًا ومدمنة في مستشفى العطاء لعلاج الإدمان والتأهيل النفسي، بهدف التحقق من وضوح تعليمات مقياس الاعتقاد بظلم العالم. وقد تبين أن التعليمات كانت مفهومة، واستغرق المشاركون في الإجابة ما بين (٨–١١) دقيقة، بمتوسط (١٠.٢١) دقيقة وانحراف معياري.(1.34)

**إجراء تحليل الفقرات**: يهدف تحليل الفقرات إلى تحديد قوتها التمييزية، والإبقاء على الفقرات المميزة واستبعاد غير المميزة. وقد استخدمت الباحثة أسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس لتحقيق هذا الهدف.

**أ– المجموعتين المتطرفتين**: لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم، استخدمت الباحثة عينة طبقية مكونة من (٣٧٠) مدمنًا ومدمنة. وبعد ترتيب الدرجات تنازليًا، تم اختيار (٢٧%) من أعلى الاستمارات (١٠٠ استمارة) كمجموعة عليا، و(٢٧%) من أدناها (١٠٠ استمارة) كمجموعة دنيا. ثم جرى حساب الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين وتطبيق اختبار (t) لعينتين مستقلتين، حيث اعتُبرت القيمة التائية المحسوبة مؤشرًا على قوة التمييز بمقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (0.05). ويُوضح جدول (١) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الاعتقاد بظلم العالم بطريقة المجموعتين المتطرفتين:

**جدول (١)**

**القوة التمييزية لفقرات مقياس شخصنة الاعتقاد بظلم العالم بطريقة المجموعتين المتطرفتين**

| رقم الفقرة | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | القيمة التائية المحسوبة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | |
| ١ | 2.6800 | 0.58396 | 1.9400 | 0.80177 | 7.461 | دالة إحصائيًا |
| ٢ | 2.7300 | 0.44620 | 2.0600 | 0.73608 | 7.784 | دالة إحصائيًا |
| ٣ | 2.6900 | 0.48607 | 2.0500 | 0.74366 | 7.204 | دالة إحصائيًا |
| ٤ | 2.5900 | 0.51434 | 1.9800 | 0.75183 | 6.696 | دالة إحصائيًا |
| ٥ | 2.7100 | 0.53739 | 1.7800 | 0.74644 | 10.111 | دالة إحصائيًا |
| ٦ | 2.5100 | 0.52214 | 1.7500 | 0.70173 | 8.689 | دالة إحصائيًا |
| ٧ | 2.4400 | 0.60836 | 1.5300 | 0.71711 | 9.677 | دالة إحصائيًا |
| ٨ | 2.6700 | 0.49349 | 1.8300 | 0.72551 | 9.573 | دالة إحصائيًا |
| ٩ | 2.8300 | 0.37753 | 1.9900 | 0.78490 | 9.644 | دالة إحصائيًا |
| ١٠ | 2.4900 | 0.59450 | 1.6700 | 0.69711 | 8.950 | دالة إحصائيًا |
| ١١ | 2.7900 | 0.45605 | 1.6500 | 0.72995 | 13.245 | دالة إحصائيًا |
| ١٢ | 2.5500 | 0.60927 | 1.7300 | 0.76350 | 8.395 | دالة إحصائيًا |
| ١٣ | 2.5600 | 0.49889 | 1.8600 | 0.75237 | 7.754 | دالة إحصائيًا |
| ١٤ | 2.7000 | 0.50252 | 1.8700 | 0.78695 | 8.889 | دالة إحصائيًا |
| ١٥ | 2.5400 | 0.55814 | 1.6800 | 0.63373 | 10.184 | دالة إحصائيًا |
| ١٦ | 2.4700 | 0.52136 | 1.8200 | 0.62571 | 7.981 | دالة إحصائيًا |

**ب / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي)**: استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0.113) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (368) وجدول(٢) يُوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس شخصنة الاعتقاد بظلم العالم:

**جدول (٢) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس**

| ت | درجة معامل الارتباط | ت | درجة معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | 0.323 | 10 | 0.406 |
| 2 | 0.347 | 11 | 0.551 |
| 3 | 0.336 | 12 | 0.387 |
| 4 | 0.312 | 13 | 0.399 |
| 5 | 0.460 | 14 | 0.411 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 6 | 0.363 | 15 | 0.460 |
| 7 | 0.393 | 16 | 0.378 |
| 8 | 0.431 | 17 | 0.423 |
| 9 | 0.451 | 18 | 0.364 |

**التحليل العاملي التوكيدي:** يعد التحليل العاملي أسلوب احصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط ،لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على اسس نوعية التصنيف وفقا للاطار النظري والمنطلق العلمي الذي يتبناه الباحثة والذي بدا به بحثه (فرج، ٢٠٠٨، ص ١٧) ، لذا قامت الباحثة بإجراء التحليل التوكيدي للفقرات وعلاقتها بمجالات المقياس لبيان الصدق العاملي الذي يكشف عن مدى تشبع كل مجال بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الإجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إِليْه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (عباس، ٢٠١٣: ص٢٣٨).

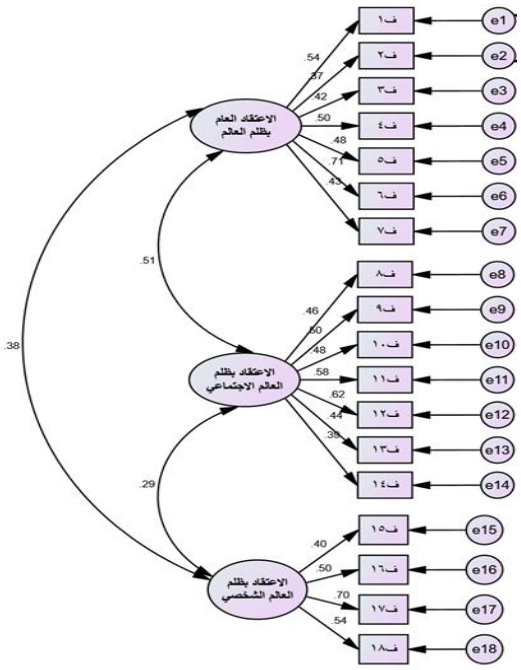


**شكل (١) التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صدق بناء مقياس الاعتقاد بظلم العالم**

"يُعتمد في التحليل العاملي التوكيدي على اختبار التطابق بين مصفوفة التغاير الفعلية والمصفوفة المفترضة من النموذج، وينتج عن ذلك مؤشرات جودة المطابقة التي تُستخدم لقبول النموذج أو رفضه. وللتأكد من صدق البنية، استخرجت الباحثة عددًا من مؤشرات المطابقة المهمة التي تُظهر مدى قدرة النموذج النظري على تمثيل بيانات العينة دون ابتعاد كبير عنها (تيغزة، ٢٠١٢، ص٢٢٩–٢٣٩)".

**جدول (٣)**

**مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الاعتقاد بظلم العالم**

| ت | المؤشرات | قيمة المؤشر | درجة القطع |
|---|---|---|---|
| 1 | اختبار النسبة الاحتمالية لمربع كاي CMIN | 2.784 | أقل من ٥ |
| 2 | جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA) | 0.070 | ٠,٠٩ فأقل. |
| 3 | مؤشر المطابقة الاقتصاديةPNFI | 0.608 | ٠.٥٠ فأكبر |
| 4 | مؤشر حسن المطابقةGFI | 0.900 | ٠.٨٠ فأكبر |
| 5 | مؤشر الملائمة التزايدي IFI | 0.893 | ٠.٨٠ فأكبر |

من الجدول اعلاه يتبين ان بعض قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول النموذج.

الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الاعتقاد بظلم العالم:

**أ– الصدق:** استعملت الباحثة عدة مؤشرات للصدق وهي:

١ –الصدق الظاهري: وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس. كما ذكر سابقاً.

٢– صدق البناء: توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال المؤشرات الآتية:

أ. استخراج التمييز بواسطة أسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ج. التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة أو المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1951, p. 282).

**ب– مؤشرات الثبات:** قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بطريقة وكما يأتي:

أوَّلاً: (إعادة الاختبار Test– Retest): طبقت الباحثة مقياس شخصنة الاعتقاد بظلم العالم على عينة من (٥٠) مدمنًا ومدمنة، ثم أعادت التطبيق بعد أسبوعين للتحقق من الثبات. وباستخدام معامل

ارتباط بيرسون بين التطبيقين، بلغت قيمة الثبات (٠.٧٠٩٣)، وهي دالة على استقرار استجابات الأفراد وفق معايير ليكرت وألفا كرونباخ.

**ثانياً: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):** لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس، وبلغ ثبات الاعتقاد بظلم العالم وفق طريقة الفا كرونباخ (0.770) وتعد درجات الثبات جيدة عند مقارنتها بمعيار الفا كرونباخ للثبات.

**وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية:** تألف مقياس الاعتقاد بظلم العالم بصورته النهائية من (18) فقرات، يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل، هي (دائماً–أحياناً–أبداً) وبذلك فإنَّ المدى النظري لأعلى درجة يمكن ان يحصل عليه المدمن على المواد المخدرة هي (54) وأدنى درجة هي (18) وبمتوسط فرضي (36).

**المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم:**

**جدول (٤) المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم**

| ت | المؤشرات الإحصائية | القيم | ت | المؤشرات الاحصائية | القيم |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الوسط الفرضي | 36 | ٧ | التباين | 35.567 |
| ٢ | الوسط الحسابي | 40.4676 | ٨ | الالتواء | -0.533- |
| ٣ | الخطأ المعياري للوسط | 0.31004 | ٩ | التفرطح | -0.025- |
| ٤ | الوسيط | 41.0000 | ١٠ | المدى | 34.00 |
| ٥ | المنوال | 44.00 | ١١ | أقل درجة | 20.00 |
| ٦ | الانحراف المعياري | 5.96378 | ١٢ | أعلى درجة | 54.00 |

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر لمقياس الاعتقاد بظلم العالم، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذْ تقترب درجات مقياس شخصنة الاعتقاد بظلم العالم وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (٢) يُوضح ذلك بيانياً:

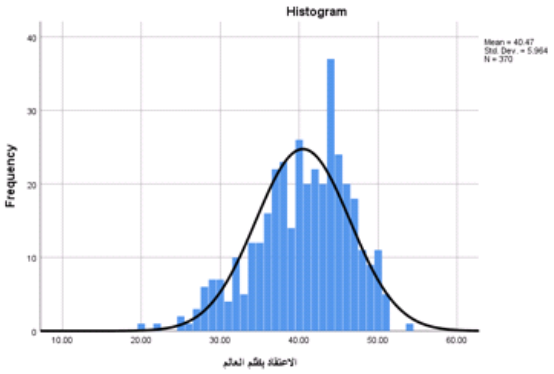


**شكل (٢) المؤشرات الإحصائية لمقياس الاعتقاد بظلم العالم**

**عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها**

**الهدف الاول: تعرف الاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين على المواد المخدرة:**

تُشير المعالجة الإحصائية إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (65.1351) وبانحراف معياري قدره (10.16253) فيما بلغ المتوسط الفرضي (60) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.720) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (369) والجدول (٥) يُوضح ذلك.

**الجدول(٥) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاعتقاد بظلم العالم**

| عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | درجة الحرية | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 370 | 65.1351 | 10.16253 | 60 | 369 | 9.720 | 1,96 | 0,05 |

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ليرنر Melvin Lerner، التي ترى أن الأفراد يميلون إلى الاعتقاد بعدالة العالم، إلا أن التعرض المستمر للخبرات السلبية والظلم يؤدي إلى انهيار هذا الاعتقاد والتحول إلى الاعتقاد بظلم العالم. فالمدمنون غالباً ما يمرون بسلسلة من الإخفاقات والحرمانات الاجتماعية، مثل البطالة،

وضعف الفرص، والتعرض للوصمة الاجتماعية، مما يدفعهم إلى تبني تصور معرفي سلبي يرى أن العالم لا يكافئ الجهد ولا يحقق العدالة، وهو ما يؤدي إلى ترسيخ الاعتقاد بظلم العالم لديهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سعيدي وقبقوب، ٢٠١٥) التي بينت أن المتعاطين يعانون من العزلة الاجتماعية وفقدان المعنى والشعور بالعجز وهي مؤشرات ترتبط بإدراك سلبي لطبيعة العالم.

**الهدف الثاني: تعرف الفروق على مقياس الاعتقاد بظلم العالم وفقا لمتغيري الجنس ومدة التعاطي لدى المدمنين على المواد المخدرة**

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات المدمنين على المواد المخدرة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) ومدة التعاطي (خمسة سنوات فأقل، أكثر من خمسة سنوات)، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) على وفق مستوى دلالة (٠.٠٥) .

وجدول (٦) يُوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لجاميع العينة، في حين يُوضح جدول (٧) الفروق وفق المتوسطات الحسابية:

**جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق الجنس ومدة التعاطي**

| جنس | التعاطي | العينة | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| ذكور | فأقل خمسة | 260 | 40.8231 | 5.70912 |
| | خمسة من أكثر | 99 | 39.4141 | 6.35355 |
| | Total | 359 | 40.4345 | 5.91849 |
| إناث | فأقل خمسة | 9 | 41.3333 | 7.54983 |
| | خمسة من أكثر | 2 | 42.5000 | 10.60660 |
| | Total | 11 | 41.5455 | 7.55465 |
| الكلي | فأقل خمسة | 269 | 40.8401 | 5.76276 |
| | خمسة من أكثر | 101 | 39.4752 | 6.39311 |
| | Total | 370 | 40.4676 | 5.96378 |

**جدول (٧)**

**الفروق في الجنس ومدة التعاطي على وفق مقياس الاعتقاد بظلم العالم**

| مصدر التباين | مجموعة المربعات S-S | درجة الحرية D-F | متوسط المربعات M-S | القيمة الفائية F | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة S-g |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | 20.689 | 1 | 20.689 | 0.584 | 3,84 | 0.05 |
| التعاطي | .094 | 1 | .094 | 0.003 | | |
| التفاعل (الجنسxالتعاطي) | 10.613 | 1 | 10.613 | 0.300 | | |
| الخطأ | 12966.382 | 366 | 35.427 | | | |
| الكلي | 619045.000 | 370 | | | | |

وتبين النتائج السابقة أن:

**١. الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث):**

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على الاعتقاد بظلم العالم لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.584) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذْ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (40.4345) الذي لا يختلف كثيرا عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (41.5455). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنَّ الذكور والإناث يشعرون الاعتقاد بظلم العالم، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ليرنر Melvin Lerner، التي ترى أن الاعتقاد بعدالة العالم يتشكل لدى الأفراد من خلال خبراتهم الحياتية، وأن التعرض المستمر للخبرات السلبية والظلم يؤدي إلى تحول هذا الاعتقاد إلى اعتقاد بظلم العالم. وبما أن المدمنين يشتركون في خبرات متشابهة من الفشل، والحرمان، والوصمة الاجتماعية، وضعف الفرص، فإنهم يطورون نمطاً معرفياً متقارباً يرى أن العالم غير عادل، الأمر الذي يفسر عدم وجود فروق بينهم تبعاً للجنس أو مدة التعاطي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العدوان، ٢٠٢٢) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة في بعض المتغيرات النفسية تبعاً لمتغيرات ديموغرافية مما يدل على أن بعض الأنماط النفسية والمعرفية قد تكون عامة بين الأفراد الذين يعيشون ظروفاً ضاغطة متشابهة. كما يمكن ربطها بما أشارت إليْه دراسة (سعيدي وقبقوب، ٢٠١٥).

**ب. الفرق في مدة التعاطي (خمسة سنوات فأقل، أكثر من خمسة سنوات):**

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين مدة التعاطي لـ (خمسة سنوات فأقل، وأكثر من خمسة سنوات) على الاعتقاد بظلم العالم لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية

المحسوبة (0.003) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذْ إنَّنا نلاحظ اقتراب درجة المتوسط الحسابي للذين تعاطوا المادة المخدرة لخمسة سنوات فأقل والبالغة (40.8401) مع درجة المتوسط الحسابي للذين تعاطوا المادة المخدرة لأكثر من خمسة سنوات والبالغة (39.4752) . ويمكن تفسير هذه النتيجة مدة التعاطي لم تؤثر في درجة الاعتقاد بظلم العالم.

**٣. تفاعل الجنس ومدة التعاطي:**

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المدمنين من الذكور والإناث من الذين تعاطوا المادة المخدرة لخمسة سنوات فأقل وأكثر من خمسة سنوات لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.300) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يُظهر تفاعل للجنس مع مدة التعاطي أي لا يوجد فرق عند تفاعلهما معا في التأثير على الاعتقاد بظلم العالم كما موضح في الجدول السابق.

**التوصيات:** وفقا لما توصلت إليْه الباحثة من نتائج فإنها توصي للكل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الصحة بالآتي:

٢- تصميم برنامج علاج معرفي-سلوكي يستهدف تعديل الاعتقادات السلبية المتعلقة بظلم العالم لما أظهرته النتائج من علاقة ارتباطية موجبة ودالة بينه وبين الاغتراب النفسي.

٤- تدريب الكوادر الصحية والنفسية في مراكز علاج الإدمان على آليات التعامل مع الاضطرابات المعرفية والانفعالية خصوصاً تلك المرتبطة بالشعور بالظلم وفقدان المعنى.

٥- تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمدمنين عبر برامج توعوية لما لها من دور في ترسيخ الاعتقادات السلبية تجاه العالم.

**المقترحات:** استكمالات لنتائج البحث الحالي، فإنَّ الباحثة تقترح الآتي:

١- إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى مختلفة مثل طلبة الجامعات أو غير المدمنين، لغرض المقارنة.

٢- إجراء دراسة تجريبية لقياس فاعلية برنامج إرشادي معرفي-سلوكي في خفض الاغتراب النفسي والاعتقاد بظلم العالم لدى المدمنين.

**تضارب المصالح:**

يؤكد الباحث/الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية قد يؤثر في تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج أو نشرها، وأن جميع الإجراءات البحثية تمت وفق معايير النزاهة والموضوعية العلمية.

**المصادر:**

**أولاً: ثانياً: المصادر العربية**


- **القفاري، أ. ع. ك. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعزيز الأمن النفسي. المجلة الدولية للبحوث والدراسات، ٣٧، ٣٦٩–٤٠٤.**
- **الجبوري، ك. ع. (٢٠١٦). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ١٣(٤٨)، ١١٢–١٤٥.**
- **الخفاجي، أ. ع. (٢٠٢١). أبعاد الاغتراب النفسي. مجلة دراسات نفسية، ٢٢، ٨٨–١١٠.**
- **السيد، و. ا. ح. (٢٠١٩). جودة الحياة الجامعية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٥(٢)، ١٤٤–١٦٠.**
- **الطائي، ن. م. (٢٠١٩). سيكولوجية الاغتراب. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ٢٥(١١٢)، ٣٠١–٣٢٥.**
- **الناصري، ج. م. (٢٠١٨). الاغتراب النفسي والهزيمة النفسية. مجلة أبحاث ذي قار، ٨(٢)، ١٤٤–١٧٢.**
- **النوايسة، ف. (٢٠٢٠). برنامج إرشادي وجودي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.**
- **عبد المجيد، ذ.، & فراس، ج. (٢٠٢٤). الاغتراب النفسي (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة العربية الأمريكية.**
- **المحمداوي، ح. إ. ح. (٢٠٠٧). الاغتراب والتوافق النفسي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)**
- **عبد الله، عبد الله. (٢٠٢٠). الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ٨(١)، ١٧٠–١٩٧.**


**ثانياً: المصادر الأجنبية**


- **Adams, J. S. (2002). Inequity in social exchange. Advances in**

behavior (pp. 288–297). Guilford Press.

- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). Intrinsic motivation and self-determination in human behavior. Springer.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2014). Autonomy and psychological well-being. Springer.
- Dean, D. (1961). Alienation and social structure. American Sociological Review, 26(6), 756–762.
- Frankl, V. E. (1963). Man's search for meaning. Beacon Press.
- Frankl, V. E. (2006). The will to meaning. Penguin.
- Fromm, E. (1955). The sane society. Rinehart.
- Furnham, A. (2003). The psychology of behaviour at work. Psychology Press.
- Gurr, T. R. (1970). Why men rebel. Princeton University Press.
- Hafer, C. L. (2000). Do innocent victims threaten belief in a just world? Journal of Personality and Social Psychology, 79(2), 165–173.
- Hafer, C. L. (2020). Perceived injustice and its psychological consequences. Current Opinion in Psychology, 32, 61–66.

Experimental Social Psychology, 267–299.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.).
- Arnett, J. J. (2015). Emerging adulthood: The winding road from the late teens through the twenties (2nd ed.). Oxford University Press.
- Batthyány, A. (2016). Meaning-centered counseling and therapy. Springer.
- Bonanno, G. A. (2004). Loss, trauma, and human resilience. American Psychologist, 59(1), 20–28.
- Brown, K., & Green, T. (2021). Psychological resilience in educational settings. Routledge.
- Cacioppo, J. T., & Patrick, W. (2008). Loneliness: Human nature and the need for social connection. W. W. Norton.
- Dalbert, C. (2001). The justice motive as a personal resource. Springer.
- Dalbert, C. (2009). Belief in a just world. In M. R. Leary & R. H. Hoyle (Eds.), Handbook of individual differences in social

- Hafer, C. L., & Bègue, L. (2005). Experimental research on just-world theory. Psychological Bulletin, 131(1), 128–167.
- Hafer, C. L., & Sutton, R. M. (2016). Belief in a just world. In V. Zeigler-Hill & T. K. Shackelford (Eds.), Encyclopedia of personality and individual differences (pp. 185–189). Springer.
- Hawkins, J. D., Catalano, R. F., & Miller, J. Y. (1992). Risk and protective factors. Psychological Bulletin, 112(1), 64–105.
- Hobfoll, S. E. (2018). Conservation of resources theory. Springer.
- Honneth, A. (2014). Struggle for recognition. Polity Press.
- Johnson, K., & Liu, Y. (2020). Social injustice and psychological distress. Journal of Social Issues, 76(1), 85–101.
- Khantzian, E. J. (2017). Addiction as an attachment disorder. Jason Aronson.
- Lerner, M. J. (1980). The belief in a just world. Plenum Press.
- Lerner, M. J. (2003). Justice, equality, and social responsibility. Springer.
- Lipkus, I. M., & Siegler, I. C. (1993). Belief in a just world. Personality and Individual Differences, 14(3), 465–472.
- Luthans, F., & Youssef, C. M. (2007). Emerging positive organizational behavior. Journal of Management, 33(3), 321–349.
- Masten, A. S. (2014). Ordinary magic. Guilford Press.
- Newcomb, M. D., & Bentler, P. M. (1988). Adolescent drug use. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 56(2), 212–220.
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory. American Psychologist, 55(1), 68–78.
- Schmitt, M. T., Branscombe, N. R., & Kappen, D. M. (2019). Social exclusion and alienation. Social Issues and Policy Review, 13(1), 1–29.
- Seeman, M. (1959). On the meaning of alienation. American Sociological Review, 24(6), 783–791.

- Seeman, M. (1991). Alienation and anomie. Annual Review of Sociology, 17(1), 161–190.
- Seligman, M. E. P. (1975). Helplessness. W. H. Freeman.

- Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). Social identity theory. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.), Psychology of intergroup relations (pp. 7–24). Nelson-Hall.
- Tyler, T. R., & Lind, E. A. (2001). Procedural justice. In J. S. Levine & M. A. Hogg (Eds.), Encyclopedia of group processes (pp. 87–89). Sage.
- Van Zomeren, M., Postmes, T., & Spears, R. (2008). Social identity model. Psychological Bulletin, 134(4), 504–535.
- Weiner, B. (1985). Attribution theory. Psychological Review, 92(4), 548–573.
- Wong, P. T. P. (2012). The human quest for meaning (2nd ed.). Routledge.